

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences



الاعلام المرئي " التلفزيون والفيديو والسينما " والوقاية من الجريمة

د . احمد النكلاوي

الرياض

1419 هـ - 1998 م

الإعلام المرئي «التلفزيون والفيديو والسينما» والوقاية من الجريمة

د. أحمد النكلاوي

معهد الدراسات العليا
أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

الإعلام المرئي «التلفزيون والفيديو

والسينما» والوقاية من الجريمة

مقدمة :

الإنسان كائن مدني بطبعه عبارة خالدة أطلقها فيلسوف الحكمة اليوناني أرسطو منذ قرون خلت من الزمن ، وذهب أرسطو وظل الإنسان من بعده يؤسس بفطرته المدنية الجموع البشرية وينشئ النظم والقواعد مستهدياً في ذلك بنزعاته المتعددة وبظواهر الكون من حوله التي كان يتأملها، يحادثها وتحادثه بلغة اختلطت في أحيان عديدة، بمعاني العبادة والخشوع

ولم يكن ليعرف هذا الإنسان أن ذلك التغازل بينه وبين عالمه ، الذي هو ذاته عنصر من عناصره ، سوف يولد له كمّاً متراكماً من الخبرة والمعرفة ، ما هزّه كثيراً وحمل دماغه عبء المفاضلة والاختيار من بينها وهو عبء ثقيل جعل طفولته ، تمتد أمامها أجيال ودهور فهو لم ولن يفطم بعد لأن عليه أن ينسج بداخله باستمرار ما تقدمه له مصانعها من ركام متراكم من المعرفة والخبرة ومن ثم فإن عليه أن يقوم دائماً وأبداً بعملية من عمليات المواءمة المستمرة والتلاؤم بينها وبين سلوكه ليتعلم لغة التخاطب السليم وأصول السير تبعاً لموجهات الطريق إلى حيث تصنع المدنية وإلى حيث رفاهة الأمن والاستقرار

ولقد تحولت الوسائل التي انتجها الإنسان لإنجاز وتسريع هدف التواصل والاتصال ، وعلى رأسها وسائل الاتصال الجمعي «صندوق الدنيا» أي التلفزيون ، وعلى رأسها وسائل الاتصال ، فبدلاً من أن تلعب دور الشريك في صناعة الوحدة والتماسك ، لعبت دور مقلق الوحدة والتماسك والموتر لإطارها مستغلة مسميات مسب أوتار الحاجة لدى الإنسان إلى الاستمتاع

بأوقات فراغه والتخلص من ضجر الحياة ورتابتها وآليتها في هذا العصر
لقد حدث كل ذلك في وقت لم يكن الإنسان فيه - بل ويمكس القول
وبدون مبالغة حتى الآن في كثير من مواقع الدنيا - مجهزاً أو حتى قادراً على
استقبال العديد من مضامين وقيم وتوجهات تلك المسميات ، الأمر الذي
عرضه لصور شتى من صور الصدمات النفسية والحضارية والقيمية
الأخلاقية والاجتماعية

ولقد كان لابد أن تنتهي تلك الصدمات إلى ظهور تساؤلات حائرة
حول من أنا؟ وأين أنا؟ وما السبيل؟ ومع ازدياد مساحة رقعة التساؤلات ،
وبخاصة بين فئة اليافعين والشباب على وجه الخصوص - الذين يجسدون
أمل أي أمة ومدخلها للمستقبل ، تزداد احتمالية تعرض نسبة لا يستهان بها
منهم للانحراف ورفضهم وتحديهم للمحيط الذي يتفاعلون معه - ومن ثم
تنشأ الجريمة بكل ما تحمله من معنى التهديد للأمن الذي هو في الحقيقة تنمية
المجتمع ورفاهته

ويكون التساؤل هنا كيف نستطيع أن نحول الشاشة الفضية الصغيرة
- على وجه الخصوص - من موقف المساعد على التوتر وتهيئة أسباب
الانحراف إلى موقف الشريك الذي قدر له منذ ميلاده ، كيف يحقق
الاستقرار بدلاً من المعاونة على بث أسباب التوتر والقلق؟ وكيف يزرع
الفهم والإيضاح بدلاً من أن ينشر أسباب الصراع؟ كيف يقرب العقول
ويوحد حول أسباب حضارتها وهويتها بدلاً من أن يباعد بينها ويحولها
إلى جزر مسلوقة الهوية والجنسية؟ تساؤلات عديدة تنتهي أمامها أوراق
الدنيا ولا تنتهي هي

وإني لأتطلع أن تسهم سطور ورقتي التي أتشرف بتقديمها لهذه الندوة
العلمية إلى إلقاء بعض الضوء على قناعاتي أن مسئولية الوقاية من الجريمة
والانحراف ليست مسئولية رجل واحد ، هي مسئولية منظومة متكاملة من

الأنساق ، وهي أي تلك المنظومة ما لم تنطلق في جهودها من نظرية محددة للأمن تفرض بدورها آليات تحقيق المقولات التي تستند إليها سوف تظل حركتها محكوم عليها بعدم الفاعلية والكفاءة أي بعدم الجدوى وبين معالم دور الإعلام المرئي ودوائر تحدياته وبين منظومة الآليات المأمولة للوقاية من الجريمة تأتي ورقتي لتسهم بدورها في السعي نحو إعادة بناء العلاقة بين الإعلام المرئي والوقاية من الجريمة

أولاً : الإعلام المرئي الدور والقوة:

لما كانت ورقتنا تتناول الإعلام المرئي وعلى وجه الخصوص (التلفزيون) فسوف نهتم بطرح ما أبرزته العديد من الدراسات من سطوة الإعلام المرئي (التلفزيون) على غيره في ميدان الارتباط به وقدرته على تشكيل أنماط السلوك وتكوين الاتجاهات والمواقف ، وكذلك مبلغ ما يقدمه من مادة تستثير حاجات الشباب ومن ثم تنشئ ما يسمى بالفجوة بين آثاره السلبية ومقدرته على تلبية الحاجة محددة ، وإمكانية تحقيقها

ولعل الاهتمام بدور الإعلام في تشكيل السلوك وخلق الدوافع وإثارته وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على وجه الخصوص لم يقتصر على مستوى اهتمام كل مجتمع على حدة ، إذ برزت قضية الإعلام وآثاره على مستوى الاهتمام الدولي

وقد أشار التقرير الصادر عن الاجتماع التاسع للجنة الأمم المتحدة الخاص بمكافحة الجريمة ومعاملة المذنبين عام ١٩٩٤ م إلى ضرورة رصد دور الإعلام في علاقته ليس فقط في إطار التهيئة غير المباشرة لأسباب بعض صور الجريمة ، بل وهو الأهم في علاقته بالعمل على دعم ثقافة مكافحة الجريمة والوقاية منها وبخاصة في البيئات الحضرية أشد المناطق تعرضاً للجريمة ويفرض دور الإعلام في هذا المجال وجود عمل دولي يترجم

الوعي بدوره وبخاصة في ميدان الشباب والأطفال أكثر الفئات استهواءً وتأثراً بوسائل الإعلام المسموعة المرئية وبرامجه، الأمر الذي يفرض إصدار تشريعات تضبط مسار تأثيرات تلك الوسائل وتوجهها إلى نشاط يساعد على الوقاية من الجريمة.

فمن الثابت أن وسائل الإعلام الجماهيرية الرسمية أخذت على نفسها في الآونة الحديثة مهمة إنماء الوعي ونصح وتثقيف الجماهير والعمل على نشر المعارف والمعلومات البناءة التي تفيد في مكافحة قضية من القضايا كمكافحة مرض الإيدز وظواهر العنف والمخاطر الكامنة في تعاطي المخدرات والمواد الكحولية وغيرها^(١)

ومن ثم فإن الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام الجماهيرية في ميدان الوقاية من الجريمة -الذي تتطلع إليه حركة التنمية وتطلعاتها التي تؤرقها يشكل اتجاهات وأنماط سلوكية لا تدعم أهدافها ولا تساعد على تحقيقها- دور يحتاج أساساً إلى التعرف على أي من وسائل الإعلام المرئية يحتل مكان الصدارة من حيث فاعليته التأثيرية اليوم، وكذلك الوقوف على التحديات التي تواجه تلك الوسائل فتقلل من فاعليتها المنشودة في ميدان الوقاية من الجريمة والكشف عن الآليات التي من شأنها تنميطة وتنشيط دور تلك الوسائل في ميدان الوقاية من الجريمة ومكافحتها كذلك.

وقد أثبتت العديد من الدراسات الميدانية مبلغ الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام المرئية (التلفزيون) من جذب للمشاهد والتأثير فيه وتزداد خطورة هذا الدور إذا كانت علاقة تلك الأجهزة بقطاعي الأطفال واليافعين من الشباب علاقة بارزة بل وبالغة

(1) United Nations Publications, **Ninth United Nations Congress on the Prevention of Crime and the Treatment of Offenders**. New York, 10 January, 1994. P.4.

فقد أوضحت دراسة أجراها اتحاد الإذاعة والتلفزيون في جمهورية مصر العربية عام ١٩٧٦ م - تناولت قضية تعرض الشباب لوسائل الإعلام المختلفة أن ٦٥٪ من الشباب يشاهدون برامج التلفزيون بانتظام وإذارتنا بين هذه النسبة وعدد سكان الجمهورية عام ١٩٨٣ م (٤٥ مليون نسمة) يمكن تقدير أن (١٦) مليون شاب في مصر يشاهد التلفزيون بانتظام (من ٤ ساعات إلى ثماني ساعات يومياً)

ويشير الرقم المتقدم إلى خطورة الدور الذي يلعبه التلفزيون في حياة الشباب في المنطقة العربية ، وهي الخطورة التي تساعد عليها النسبة الظاهرة والبارزة للأفلام والمسلسلات الأمريكية والغربية التي يتعرض لها الشاب العربي عن طريق أجهزة الإعلام المرئية ، وبخاصة تلك التي غزته في عقر داره كالتلفزيون وشريط الفيديو والبرامج المنقولة عبر شبكات الأقمار الصناعية متعددة الاتجاهات والمشارب والتي تنقل إليه قيماً غير قيمه وتزرع فيه أسباب الاغتراب^(١)

ولقد أوضحت دراسة ميدانية أخرى مبلغ تواجد التلفزيون في حياة الطفل المصري بالمقارنة بوسائل الاتصال الأخرى المقروءة والمسموعة فقد اتضح أن التلفزيون يعد أكثر وسائل الاتصال الجماهيرية تأثيراً على الطفل وارتباطاً به . فالتلفزيون بالقدر الذي يكسب به الطفل المعارف والمعلومات بالقدر الذي يخلف ويرسب لديه بعض العادات السيئة كالألفاظ والإشارات غير المهيبة^(٢)

(١) سعد لبيب «البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية بماذا تعد الشباب» في دور الإعلام في توجيه الشباب الرياض دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٧ م ، ص ص ١٦٧ - ١٦٨

(٢) نادية سالم «قراءة في بحوث الاتصال الجماهيري والطفل المصري رؤية للحاضر والمستقبل» دراسة منشورة ضمن أعمال مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين . تحرير إلهام عفيفي وسناء مبروك ومحمود زكي القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٩٣ م ، ص ص ٦٦ - ٦٩

وقد أجرى أحد الباحثين دراسة للتعرف على فاعلية الاستجابة لنمط الرسالة الإعلامية واستند في ذلك إلى فرضية صفرية مؤداها أن الرسالة الإعلامية المعروضة من خلال صورة كاريكاتورية تختلف فيما تنتجه من استجابات لدى متلقيها عن الرسالة الإعلامية المعروضة من خلال كلام يشير إلى نفس ما تشير إليه الصورة

وقد أبرزت التحليلات الإحصائية وجود فرق بين الاستجابة للصور والأقوال في الاتجاه الذي لا يؤيد الفرض الصفري المتقدم، مما يؤكد أن تأثير الصورة أكبر من تأثير القول من حيث ما ينتج عن كل منهما من استجابات، ومعنى ذلك أن المنبهات ذات الطبيعة المركبة التي يستند إليها الإعلام المرئي والمفضية إلى التشويق تلعب دوراً بارزاً في تشكيل استجابات الأفراد للرسائل الاتصالية المعروضة عليهم^(١)

وتواصل الدراسات الميدانية اهتمامها بأبعاد متعددة لدور وسائل الإعلام المرئية في التأثير السلوكي على الإنسان، ومن بين تلك الأبعاد ما أشارت إليه الدراسة التجريبية التي أجريت على عينة من الأطفال المصريين - ممثلة لشرائح اجتماعية مختلفة بهدف الوقوف على تفصيلاتهم للوسيلة الإعلامية وللبرامج التي يشاهدونها - من أن التليفزيون يحتل مكان الصدارة لدى الطفل وأن برامج الكبار فيه يفضلونها أكثر من تفضيلهم لبرامج الصغار، وإذا سلمنا بتباين القضايا المعالجة ومستواها وطريقة تقديمها بين برامج الكبار وبرامج الأطفال لأمكن التوصل إلى أن الطفل يتعرض لتأثير برامج مرئية لم توضع له أصلاً الأمر الذي يفضي إلى التأثير في نفسيته

(١) مصري حنورة، «الجانب الإبداعي في الرسالة الإعلامية - دراسة نفسية عن أثر الصورة على فاعلية الاستجابة» دراسة منشورة ضمن أعمال الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام في مصر - القاهرة - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٠م ص ص ٣٠ - ٣١

وعقليته وسلوكياته في وقت مبكر^(١)

وقد أيدت دراسة أخرى أجراها مجموعة من الباحثين بالمملكة العربية السعودية صدق ما انتهت إليه الدراسات السابقة من نتائج ، فقد حاولت تلك الدراسة التعرف على الفروق في درجة تأثير الرسائل الإعلامية المرورية التي تقدمها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية على عينة من المبحوثين تمثل شرائح اقتصادية واجتماعية مختلفة

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الرسالة الإعلامية الصحفية والإذاعية لا تسترعي انتباه المجتمع بنفس القدر الذي تلفت به الرسالة الإعلامية المرئية انتباه المجتمع ، فقد صف ٧١٪ من مفردات عينة البحث الرسائل التليفزيونية بأنها مؤثرة في الوقت الذي بلغ فيه النسبة المئوية للمثيرات الصحفية ١ ، ٦٪ ، ٤ ، ٤٪ بالنسبة للمثيرات الإذاعية^(٢)

ومن بين الدراسات التي ربطت بين دور الإعلام المرئي وعملية التنشئة الاجتماعية للطفل تلك الدراسة التي حاولت الكشف عن دور التليفزيون في هذا المجال وأثره في عملية التنشئة فقد أكدت الباحثة أن الأفلام والمسلسلات التي تعرضها وسائل الإعلام المرئية من أخطر وسائل التنشئة وبخاصة أنها تساعد على نقل الفرد من عالمه الواقعي إلى عالم خيالي مصطنع

وتؤكد الباحثة أن هذا العالم الخيالي يعمل على إثارة خيال الطفل وحاجاته ومن ثم يسعى إلى الارتباط به ويخضع للدور الذي تقمصه منه

(١) ناهد رمزي ، «أطفالنا بين برامجهم الخاصة وبرامج الكبار التليفزيونية دراسة تجريبية» دراسة منشورة ضمن أعمال الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام في مصر المرجع السابق ، ص ٤٢-٤٣

(٢) خالد بن عبدالرحيم السيف وآخرون تقييم برامج التوعية المرورية خلال الأسابيع المرورية الرياض مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، ١٩٩٤م ص ١٢٥ و ١٥٠-١٥١

ويعود الطفل بين انتهاء القصة المشاهدة مرة أخرى إلى واقعه الاجتماعي ليمارس سلوكياته ، ويتشارك في التفاعل الاجتماعي المحيط به ويؤسس علاقاته استناداً إلى القيم التي استوعبها في عالمه الخيالي المصطنع^(١)

وإذا كانت أجهزة الإعلام المرئية تسهم في إيجاد عالم مصطنع من الخيال يتقمص الأفراد ما يوحي به إليهم وبخاصة الأطفال واليافعين من الصغار ، فإنها وبحكم استنادها إلى عنصر الإثارة والتشويق لا تخلو من المخاطر حيث إن إثارة تطلعات وحاجات الأفراد وأمانهم أسهل بكثير من إشباعها

فمن الثابت أن الرغبة في تحقيق تقدم سريع من شأنه أن يخلق فجوة بين الرغبات والمطالب وبين القدرة على إشباعها ، وهنا نكون أمام إشكالية بالغة الحدة تنشأ عن استمرار وجودها صور عدة من صور الجريمة والانحراف ، فقد نجحت وسائل الإعلام في تقديم رسالة الآفاق الأوسع لكنها لم تنجح بنفس درجة الفعالية في شرح أو توضيح سبيل تحقيق هذه الآفاق بالنسبة للجماهير

ومن ثم فقد نبه الباحثون إلى خطورة الإفراط في إثارة تطلعات الشباب واحتياجاتهم ، فكلما ازدادت درجة الإثارة ، تشتت الدماغ وضعفت القدرة على التكيف والتصرف السليم ، إن هناك مدى تكيفي يؤدي تجاوزه علواً أو انخفاضاً إلى تقويض قدرة الإنسان على التكيف^(٢)

(١) فاطمة القليني . «قيم التنشئة الاجتماعية كما تعكسها قصص وحكايات الأطفال دراسة لعينة حضرية وريفية باستخدام منهج تحليل المضمون» ، رسالة ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٠م ، ص ٤

(٢) عمر الخطيب «دور الإعلام في إثارة طموحات الشباب» دراسة منشورة في دور الإعلام في توجيه الشباب : الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٧م ، ص ص ٨١ - ٨٥
انظر أيضاً : نادية سالم «قراءة في بحوث الاتصال الجماهيري والطفل المصري رؤية للحاضر والمستقبل» مصدر سابق

وفضلاً عن الإثارة غير الواقعية والمبالغ فيها للتطوعات والحاجات وأثر ذلك على عملية التكيف الاجتماعي وبخاصة لدى اليافعين والشباب، فإن هناك ما يشبه الإجماع في الرأي على أن الإنسان يواجه ضخاً لبرامج ومشاهد عنيفة من صور الرعب والعنف والجريمة فضلاً عن مشاهد السادية والعدوان، والمشكل في هذا الموقف هو أن تلك المشاهد غير المراقبة تمثل في غالبيتها الوسيلة دون المغري ومؤدى ذلك أن هذه الأفلام والمسلسلات أعراض للعنف باعتباره عنصراً دون أن تكثر بما يحيط بهذا العنف من قيم اجتماعية، واتجاهات نفسية أو مبررات وأهداف تربوية ومن ثم فإن هذه النوعية من البرامج والأفلام والمسلسلات تهيب الذهن لقبول العنف من خلال عرضه بأسلوب تشويقي خيالي يزيد من شهية المشاهد لقبوله، وخلق الجو الاجتماعي لتسامحهم إزاء بعض أساليبه وأنماطه^(١)

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن سلوك العنف الذي يصدر عن بعض الأفراد والحشود على الرغم من تعدد المتغيرات المفضية إليه سواء السياسية أو الاجتماعية وغير ذلك، فإن توفر بيئة اجتماعية ثقافية يشيع فيها مشاهدة صور وأفعال العنف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو من خلال وسائل الإعلام التي تبالغ في عرضها لمشاهد العنف يعد من المتغيرات المحورية الكامنة خلف بعض المواقف التي جرى فيها ممارسة العنف^(٢)

فهناك فارق شاسع بين سلوك الطفل الذي يتعرض لبرامج ومشاهد العنف وبين سلوك زميله الذي لا يتعرض لها أو على الأقل يسدر تعرضه

-
- (١) عدنان الدوري «العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب» دراسة منشورة في دور الإعلام في توجيه الشباب مصدر سابق، ص ص ١٤٠-١٤١
- (٢) عبدالحليم محمود السيد، علم النفس الاجتماعي والإعلام المفاهيم الأساسية القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩ م، ص ١٣٥

لها وقد أوضحت دراسة في هذا الصدد أن الطفل الأمريكي بين الخامسة والرابعة عشرة من عمره يشاهد ما يريد على ثلاثة عشر ألف جريمة قتل يراها على شاشة التلفزيون، كذلك أوضحت دراسة تناولت ما تقدمه محطة تليفزيونية أمريكية واحدة من أفلام ومشاهد العنف أن هذه المحطة عرضت (٣٢٤) جريمة قتل أو الشروع فيها خلال أسبوع واحد وكان ذلك بمعدل (٨) جرائم في الدقيقة الواحدة وكذلك بمعدل (٤) جرائم كل ثلاثين ثانية من معدل عرض البرنامج الواحد^(١)

من مجمل الدراسات المقدمة نجد أنفسنا أمام حقيقة هامة هي مبلغ الاستشعار والوعي بخطورة وأثر الدور الذي يمارسه الإعلام المرئي على سلوك المشاهد وعقليته واتجاهاته وذلك بما يرسبه داخله من قيم جديدة عليه، وبما ينسجه له من عوالم صناعية خيالية يستثير داخله انفعالات وحاجات ودوافع يعجز عن تحقيقها ومن ثم تبرز أزمة الفجوة بين الإنسان وواقعه

ثانياً : الإعلام المرئي التحدي والأزمة

بينت الدراسات الميدانية السابقة أن الإعلام المرئي سلاح ذو حدين، واحد يبني وآخر يعوق البناء وتتوقف القدرة على استثمار حد البناء على القدرة على الكشف عن التحديات التي تعوق هذا الحد عن انجاز أهدافه ومن ثم ينفصل عن أهدافه ويتحول إلى وسيلة تبعث القلق والتعامل الحذر معها

وغير خاف إذن أن المدخل لإنجاز الوقاية من الجريمة، وإن كان يضع في اعتباره متغير الإعلام المرئي باعتباره متغيراً، ارتبطت به تصورات ووقائع

(١) عدنان الدوري أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة الكويت وزارة الإعلام الكويتية، ١٩٧٧م، ص ١٣

عديدة، من بين أبرز المتغيرات في هذا العصر إسهاماً في تشكيل السلوك الانحرافي فلم يعد هناك مجال للشك أو الجدل حول أن المجتمع المعاصر هو مجتمع التواصل الشبكي واللاشبكي بكل صورها، وأن الإنسان داخل هذا المجتمع هو منتج نهائي ينسج ما تغزله تلك الشبكات من أفكار وما تصوره من قيم وتدعمه من أيديولوجيات، ومن ثم يتعذر فهم ما يصدر عنه من سلوك بمعزل عن فاعلية شبكات الاتصال الإعلامية وتأثيرها في نطاقه

وعليه تكون الخطوة المنطقية المنهجية في عملية إعادة بناء وتشكيل الرسالة الإعلامية لتلعب رسالتها في إطار الوقاية من الجريمة، تتمثل في رصد تحديات الرسالة الإعلامية والكشف عن جذورها لوضع استراتيجية واقعية للوقاية منها أولاً ولتسنى فعلياً تعبئة طاقة أجهزة الإعلام المرئية وتكريسها لهدف الوقاية من الجريمة ثانياً

ويتسنى في هذا المجال طرح أبرز التحديات التي تصنع أزمة أجهزة الإعلام بوجه عام والإعلام المرئي بوجه خاص، أي أزمة تدني وانحسار فعاليته في ميدان الوقاية من الجريمة

- ١ - الجهل بأبعاد السلوك المخاطب، ومن ثم عدم القدرة على التعبير عن واقعه لا عن التصور والرؤية الذاتية المحدودة التي تقدمها الرسالة الإعلامية لسلوك المخاطب وفضلاً عن ذلك إغفال الفروق بين أنماط السلوك والأفعال، وهي فروق في الدرجة، وليس في النوع^(١)
- ٢ - غياب الارتباط بنظرية محددة للأمن في مخاطبة السلوك، أي الافتقار إلى رؤية نظرية تحدد خيوط المعالجة وتنشأ أساساً من الوحدة المعرفية

(١) ناهد رمزي «أبعاد السلوك» دراسة منشورة ضمن تقرير هيئة بحث صورة المرأة كما تقدمها وسائل الإعلام. القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٣م، ص ٣.

التي تبني عليها عمليات المخاطبة . ومن ثم تجنبها أسباب التناقض وتوفير أسباب الاستقلال عن جماعات الضغط والمصلحة^(١)

٣ - غياب رؤية شمولية متكاملة في عملية مخاطبة السلوك الأمر الذي يسفر عن غياب مدخل لاستراتيجية تخطيطية طويلة المدى فحيث تتفشى أسباب البطالة وتعظم موجات الهجرة سعيًا وراء فرص العمل وانهيار الروابط العائلية وغيرها من أشكال الضبط الاجتماعي التقليدية، الصراع بين قيم الثقافات التقليدية والحديثة، يتفشى الاغتراب الذي يساعد على الجريمة، وبخاصة في المناطق الحضرية التي تعد في أمس الحاجة لاستراتيجية تدخل تنموي إعلامي متعدد المستويات^(٢)

٤ - غياب تصور للأمن لا يستهدف مجرد أمن الفرد بل إشباع وإنجاز توقعات الجمهور ورغباته ذات العلاقة بدعم الإحساس بالأمن وما من شك أن مخاطبة السلوك في ضوء هذا التصور للأمن من شأنه أن يجعل عملية المخاطبة لا تمس واقع الفرد ومحيطه الذي يصنعه فقط بل تمس أيضاً توقعاته ورغباته في نفس الوقت ومن ثم تتربط أبعاد عملية المخاطبة حيث تغدو واقعية ومتكاملة^(٣)

٥ - تراكم أسباب خبرتيّ، اللامعيارية، واللامعنى، التي تجعل المخاطب مستلب الوعي بقيمه، وجدوى الرسائل الموجهة إليه ومن ثم يتكون لديه الأساس التبريري لعدم التفاعل والتكيف مع ما تحمله الرسائل الإعلامية الموجهة إليه من معان وقيم وجدير بالذكر أن استمرار

(1) Philip Sehlesinger & Others, "The Media Politics of Crime and Criminal Justice" in R. J.S. vol. No. 42. Issue No: 3, September, 1991, pp. 398 - 399.

(2) Ninth United Nations Congress on the Prevention of Crime and the Treatment of Offenders , 27 July , 1993. P.17.

(3) Jan E. Dizald "Theoretical concepts intermingled with the concept of collective behaviour". Riyadh: ASSTC, 1408H. P.10.

المتغيرات المعززة لنمطي الخبرة المتقدمة يحول دون توقع أن تغدو الرسائل ولغة الخطاب الموجهة قادرة على أن تحقق لها الفاعلية والدور المنشودين

٦ - تخلف عملية استيعاب المتغيرات الأساسية التي تؤثر في سلوك الحشود وتوجهاتها وقوتها وبنيتها، الأمر الذي يعيق إقامة أو إدارة حوار عقلائي وموضوعي معها خصوصاً إذا تعرضت لعناصر إثارة لكيانها وتعاطف معها غيرها من الجماعات^(١)

٧ - افتقاد الثقة من جانب كبير من جمهور المشاهدين في العالم النامي فيما تقدمه الرسالة الإعلامية من تفسيرات وتبريرات لبعض المشكلات والقضايا القائمة التي تطرح نفسها على الرسائل الإعلامية، استناداً إلى أن الرسالة الإعلامية المقدمة ما هي إلا لسان السلطة والمتحدثة الرسمية له، والتي تنقل ما يريده هذا اللسان وليس كما تريده ألسنة الجمهور ومن ثم فإن غياب الحق في الاتصال أو بمعنى أدق غياب تواصل الحوار بين المرسل والمستقبل يحد من فاعلية الرسالة الإعلامية مهما كان مضمونها وسندها^(٢)

يضاف إلى ما تقدم أن افتقاد الثقة في الرسالة الإعلامية يعود إلى خبرة صدمة المصادقية فيما تقدمه الرسالة من أطروحات ومن ثم يمكن أن تضع في زحمة آثار تلك الصدمة ورواسبها لدى المتلقي أي أثر لرسائل جادة وموضوعية، وهنا تبرز أعلى مستويات أو أشكال الأزمة التي يمكن أن يتعرض لها مجتمع من المجتمعات.

(١) زهير حطب «الحشود البشرية: مساهمة في فهم السلوك الجمعي والتعامل معه»

ورقة مقدمة إلى حلقة البحث العلمي حول (السلوك الجمعي وتطبيقاته) الرياض

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ، ص ١٩

(2) Robert Brown. **Explanation in Social Science**. Chicago: Aldine Publishing Co., 1964, PP. 40 - 41.

٨ - الميل إلى عدم تقدير واحترام عقلية المخاطب حيث تتحول لغة الرسالة الإعلامية ولهجتها إلى أداة تستخف بفهم الإنسان والقضايا الفعلية التي تشغله . وكم من مرة سيقّت عبارات ساذجة للتبرير كـ «الجمهور عاير كده» أو «شباك التوزيع هو الحاكم» أو «فوت المرة دي» و «يا أخى مرة كدة ومرة كدة» إلى آخر ذلك من عبارات تفسد الذوق والقناعة بما تقدمه الرسالة الإعلامية للمشاهد

ويستطيع المتأمل في مجمل التحديات السابقة - وقد قصرنا التناول على المتغيرات التي تترك آثارها على سائر العمليات الأساسية والتقنية التي تمر بها عملية صنع الرسالة والتخطيط لها، أي متغيرات الخط الأول - أن يقرر مدى الجهد المطلوب بذله أساساً كي يتحقق للرسالة الإعلامية دورها في الوقاية من الجريمة باعتبارها ظاهرة عادية من ظواهر المجتمع البشري كما ذهب إلى ذلك عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم .

ثالثاً الإعلام المرئي الآلية لدور في الوقاية.

تتوزع الآليات التي يمكن تصورها لإعادة بناء وتوجيه الرسالة الإعلامية بما يحقق هدف الوقاية من الجريمة بين نمطين هامين أساسيين نظرهما على النحو التالي

أولاً : آلية التقييم كمدخل للوقاية

ثانياً آلية التنظيم كمدخل للوقاية

ونتناول كلا من هاتين الآليتين بشيء من التفصيل

أولاً آلية التقييم كمدخل للوقاية

دعنا نذكر صور السلوك المتعددة والبالغة التنوع في مجتمعاتنا المعاصرة علماء النفس والاجتماع والقانون والجريمة والتربية والإعلام، إلى ضرورة

الكشف عن العمليات والمتغيرات المختلفة التي تؤدي بالدمغ البشري إلى إفراز تلك الصور المتنوعة والمتناقضة التي أخذت تفرع أبنية المجتمعات وتهز ثقتها في إمكانية الاستقرار والتقدم مع استمرار تدفق الأسباب والعناصر المولدة لصور السلوك التي تهدد أمن المجتمع في مختلف أبعاده وتشكيلاته.

وكان من الطبيعي على دارسي السلوك البشري الذين شغلهم موجبات التحول العنيفة، وعصر تدفق المعلومات واحتكار المعرفة واختزانها والسيطرة عليها والصراع من أجلها، ألا يعيدوا وسط هذا الرخم الراخر من المشكلات طرح أو إثارة قضايا مستهلكه كالبحث فيما إذا كان لوسائل الإعلام تأثيراً إيجابياً أو سلبياً على السلوك البشري أو فيما إذا كانت وسيلة من وسائل الإعلام أكثر فاعلية أو أهمية بالنظر إلى غيرها بل أخذت تشغلهم ما يمكن أن نسميه بقضايا التدخل (Intervention) والتوجيه، وهي قضايا ترتبط بالجهود الرامية إلى ترشيد المسار بما يحقق للمجتمع الارتباط بأسباب التماسك والبناء والرفاهية

وما من شك أن عملية تقييم ناتج كمية ما يتلقاه الدماغ اليوم من معلومات ومؤشرات على مخرج سلوكه ونمطه، وإن باتت شغلاً شاغلاً يسيطر على ما عداه اليوم من انشغالات لدى سائر المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، فإن أشق ما في هذه العملية - كعملية تستهدف استصدار أحكام موضوعية حول مدى إنجاز برنامج معين لأهدافه وفاعليته وكفايته في اتجاه الوقاية من الجريمة - التوصل إلى اتفاق حول المعايير التي نستصدر في ضوءها أحكامنا على البرنامج أي أحكاماً على مدى تشكيله أو تكوينه لنمط السلوك على نحو ما

وإذا كانت عملية التقييم عملية علمية بحتة أساسها الموضوعية فإن محاولة السعي إلى طرح معايير أو مواصفات دقيقة لقياس مدى صلاحية ما تقدمه وسائل الإعلام على مختلف صورها من مواد تسهم في بناء شكل

من أشكال السلوك الأمني المرغوب ، أمر يتطلب حضوراً من الواجهة المنهجية تحقيق أكبر قدر من الاتفاق حول معايير أو مؤشرات مدى وفاء المادة الإعلامية لأهدافها مالم يكن هناك وضوحاً مقدماً حول بعض الأسس التي تلعب دور المدخلات القاعدية المنهجية في عملية صياغة وباء المادة الإعلامية وتجسد هذه المدخلات تصوراً اجتماعياً تكاملياً للدور الوظيفي للمادة الإعلامية في المجتمع

وتتمثل هذه المدخلات القاعدية المنهجية في

- ١ - التعرف على هوية أو خلفية مشكل المادة الإعلامية للكشف عما إذا كانت هذه المادة الإعلامية التي يقدمها تحمل لونا أو توجهاً من توجهات مشكل المادة وانتماءاته
- ٢ - التعرف على خصائص الشريحة المقدمة إليها المادة الإعلامية للتعرف على مدى حضور هذه الخصائص ومستوياتها في إطار هذه المادة
- ٣ - التعرف على مستوى أو نمط الوسط الثقافي العام للمجتمع الذي يضم الشريحة المخاطبة لبيان ما إذا كان نمط هذا الوسط يتصف بثقافة الرفاهية أو ثقافة فقر أو ثقافة تحول وغيرها للتعرف على مدى تجسيد المادة الإعلامية لهذا الوسط ومخاطبتها قضاياها الرئيسة بالمنهج والأسلوب الأكثر ملاءمة وقدرة على احترام توجهاته الأخلاقية والقيمية
- ٤ - التعرف على متغيرات أو خصائص الزم أو الموقف الذي قدمت فيه المادة الإعلامية أو تجهز إليه كشفاً للمتطلبات والمتغيرات التي فرضت هذه اللحظة أو ذلك الموقف تقديمها وصياغتها بلغة ومضمون محددين
- ٥ - التعرف على طبيعة المعمل الذي جهزت فيه المادة الإعلامية والعمليات التي مرت بها داخله كشفاً عما إذا كان هذا المعمل يقوده منطق الفرد وتصوراته وعقله أم منطق الفريق المتكامل ، وما إذا كانت هذه المادة قد استلهمها هذا المعمل من هموم الجماعة وروحها أم هي مادة مسقطة

على عقل الجماعة وروحها ، كذلك تحديد ما إذا كان هذا المعمل معملاً يستند في بناء المادة الإعلامية وتقديمها إلى رؤى علمية تجريبية أم هو يستند إلى الاجتهاد والفراسة الذاتية وأسلوب المحاولة والخطأ

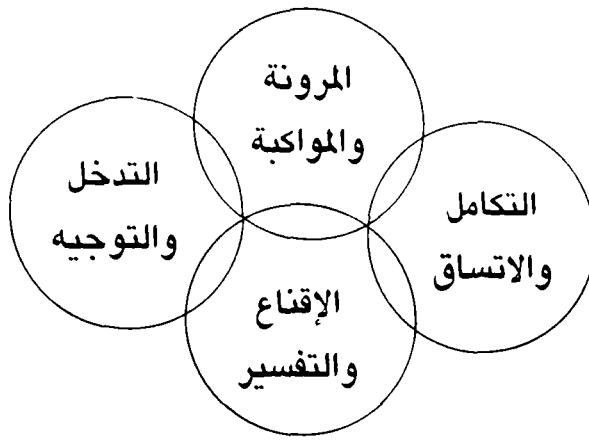
٦ - التعرف على مدى حضور بُعد الشمول لمفهوم السلوك البشري في إطار المادة الإعلامية من ناحية ، والمتغيرات الداخلية في تشكيله وعلاقاته بغيره من أنماط وصور السلوك الأخرى ومردوده وانعكاسات آثاره

٧ - التعرف على مدى حضور منظور العلوم المتكاملة في بناء العملية الإعلامية و طرحها حيث يحقق هذا المنظور للمادة الإعلامية أساساً يمكنها من أن تكون قادرة على الإثراء والالتحام الدقيق مع طبيعة السلوك البشري لما له من صفة مركبة ومع مقتضيات الواقعية والعملية في الرسالة الإعلامية التي من شأنها أن تنأى بعيداً عن أن تكون صدى لجهد فردي محدود أو أعزل

دوائر معايير تقييم المادة الإعلامية :

من مجمل العناصر المتقدمة لعملية تقييم المادة الإعلامية وما توفره من معلومات استراتيجية يمكن تصور عدد من الدوائر العامة المتداخلة تستلهم من خلالها معايير تقييم المادة الإعلامية في علاقتها بصناعة السلوك الإنساني بوجه عام أو ما اصطلح على تسميته بالسلوك الأمني في هذه الورقة (السلوك الإيجابي) الذي من شأنه أن يحقق غايات الأمن ومستهدفاته الشاملة في المجتمع

ويوضح الشكل التالي دوائر معايير تقييم المادة الإعلامية



وتستند هذه الدوائر الأربع إلى تصور مؤداه، أن المادة الإعلامية سواء أكانت تليفزيونية أم إذاعية أو سيمائية أو صحفية وغير ذلك، باعتبارها مصدراً من مصادر المعرفة التي تتجه مباشرة إلى الدماغ لتؤثر فيها معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، وتصيغ أفكارها ونظراتها، لا تنطلق من فراغ بل تجسد رؤيا مجتمع ووسطه الثقافي ورحلة حضارته وخصوصيته ورواسبه، وعليه فهي تصل إلى الدماغ، موجهة بمتغيرات الواقع، وعاكسة لظروفه وأوضاعه وتطلعاته وهمومه، الأمر الذي يجعل مردود هذا الدماغ أو مخرجه ما هو إلا تجسيد لموقف أو قناعة محددة يفرزها نمط من أنماط السلوك أو الفعل فيأتي السلوك إما واعياً وحافظاً وغيوراً على متغيرات الواقع وخصائصه، وإما قلقاً عليه تؤرقه آلامه ومشكلاته فيبحث عن مفاتيح مداواته وتطبيبه، وإما لا مبالياً سائماً مغترباً وإما رافضاً متحدياً أو ثائراً عليه

واستناداً إلى ذلك فإن المادة الإعلامية وحتى يتوفر لها أكبر قدر من التأثير على الدماغ البشري، وعلى تكوين السلوك المستهدف، يتعين أن يتحقق لها أو ترتبط بمستويات الدوائر الأربع التالية

١ - أن تكون متكاملة متسقة مع

أ - القيم البشرية الإنسانية العليا التي يجمع عليها البشر في أي زمان أو مكان كقيم الأمن والسلام والعدل والمساواة والتقدم

ب- الآمال والتوجهات والتطلعات التي ترسمها الجماعة وتلتقي حول أهدافها ورموزها .

ج- الموروث الثقافي الحضاري الأصيل المعبر عن تاريخ الأمة وحركة نضالها ونهضتها

د - الكيان الأدمي للإنسان مقدرة ومحترمة لطاقاته الأخلاقية والعقلية والجسمانية وغيرها

هـ- ثقافة فكر تقوم على ترسيخ قيم الإبداع والتفوق ومنطق العلم ومهجه والسبق الحضاري

و - المكون الخاص للخصوصية الثقافية الاجتماعية للشريحة أو الإطار المخاطب

٢ - أن تكون مرنة ومواكبة

ويقصد بذلك أن يتوفر في المادة الإعلامية القدرة على إدراك معطيات ومتغيرات الواقع والتعامل معه بنفس الأساليب التي تقتضيها عمليات التحول والتبدل ، وليس مؤدى ذلك بالطبع التجرد عن الهوية أو التنصل من الخصوصية الحضارية- الثقافية ، إنما يقصد تطوير أساليب التعامل معها

ويمكن رصد هذه المرونة في

أ - إتاحة أكبر قدر من البدائل في أساليب طرح المادة

ب- فرز وتحديد طبيعة المتغيرات التي من شأنها أن تؤثر في تعويق وصول المادة الإعلامية أو تحقيق أهدافها ، بما يمكن من انتقاء الفكرة والأسلوب والتوقيت والعناصر الأكثر ملاءمة وفاعلية في تحقيق أهداف المادة الإعلامية

ج - مدى وضع تجارب الآخرين وأساليبهم وخبراتهم موضع الاهتمام عند انتقاء الفكرة وأسلوب التعبير عنها أو نقلها

د - مدى القناعة بقيمة التجريب ومدى الاستجابة للنتائج أو المتغيرات التي تقدمها عمليات التجريب والاختبار للمادة الإعلامية والإفادة منها قبل طرحها في صورتها الأخيرة

٣ - أن تكون متملكة لأساليب القدرة على الإقناع العقلي .

فتعباً وتشحذ فيه ملكاته العقلية قبل تعبئة عواطفه ومشاعره ، وفي نفس الوقت تتجه إلى التفسير الهادئ المقنع المنطقي الذي يرد الأشياء إلى أسبابها الفعلية ، فهي - أي المادة الإعلامية - بذلك الأساس إنما تحترم عقلية الفرد ومن ثم تستطيع إمالاته وتحقيق انحيازه لنمط السلوك الأمني المستهدف بدرجة أسرع وأكبر

ويتجلى أساس أو محك الإقناع والتفسير في المادة الإعلامية فيما يلي

أ - البعد عن السلوك اللفظي والارتباط بصور السلوك العملي

ب - توظيف الأدلة المادية والأرقام والحقائق والوثائق المشهود بدقتها والمتعارف عليها

ج - الاستناد إلى الاستشهاد بذوي الخبرة والرأي والمشورة

د - طرح القضايا التي تقدم حلقات نقاش ، واستطلاع آراء واتجاهات مفردات المجتمع أو الجماعة حولها قبل اعتمادها كمادة إعلامية بصورة نهائية

هـ - استخدام أو توظيف اللغة أو الوسائل الأكثر قدرة وملاءمة واحتراماً لعقلية المخاطب أو المشاهد

و - البعد عن التسفيه أو الإقلال من قيمة الرأي الآخر المعارض

٤ - أن تكون متملكة لآليات وقدرات وفعالية التدخل والتوجيه

والمادة الإعلامية التي تفتقد القدرة - أيا كانت درجتها أو مساحتها - على مساعدة الفرد أو الجماعة على مواجهة مشكلاته ، بل والحلول محله للتغلب عليها ، من خلال تمكينه من رؤية مسالكها وأبوابها ، تفتقد أي فاعلية في تأثيرها على السلوك البشري ومن ثم أي دور في إعادة بنائه أو إعادة توجيهه للارتباط بالتوجهات الأمنية للسلوك ، ولعل هذه القدرة هي التي تجعل السلوك أو الفعل البشري الأمني ينتقل من مجرد كونه صوراً تراكمية متماثلة من صور الفعل إلى أنماط إنجازية ملتزمة عن رشد مع غايات الأمن وأجهزته ورموزه في المجتمع

وتتبدى صور أو آليات التدخل والتوجيه في المادة الإعلامية عندما تكون المؤشرات التالية قائمة فيها

أ - مدى طرح المادة الإعلامية لأساليب أو نماذج وتجارب ومحاولات لتعديل مسار السلوك

ب - مدى طرح المادة الإعلامية لأساليب أو نماذج أو تجارب أو محاولات تبصير السلوك الفردي أو الجمعي لأدواره في تحقيق أمن واستقرار المجتمع

ج - مدى دعوة المادة الإعلامية للهيئات أو المنظمات ، أو الجمهور وتعبئتها تجاه تبصير وتوجيه ومعاونة الفرد أو الهيئة أو المجتمع لرؤية سلوكه رؤية جديدة مغايرة

د - مدى استشارة المادة الإعلامية الرأي العام ودفعه للانشغال بقضايا السلوك الأمسي الإيجابي

من مجمل الدوائر المتقدمة لمعايير تقييم المادة الإعلامية وبخاصة من حيث دورها في مجال إرساء دعائم نمط من السلوك يحقق غايات الأمن بمفهومه الشامل في المجتمع ، ويتجاوب مع القائمين على إنجازه في مؤسساته المتعددة المتكاملة ، نكون قد أثرنا الانتباه إلى هذه القضية بحيث تغدو أحد المطالب الملحة في أي جهد يستهدف تفسير ما قد تبدى عليه صور السلوك البشري من أنماط تتناقض مع نمط السلوك الأمني (الإيجابي) الذي يستهدفه المجتمع لتحقيق أهدافه الكبرى .

وما من شك أن ذلك الأمر فضلاً عما يستثيره في الفرد من إحساس بالغ بأهميته ، فإنه يدعم في واقع الأمر الشعور بالمسؤولية تجاه أن تكون الجهود المتصلة بالتحكم والسيطرة في السلوك البشري وإعادة صياغته جهوداً علمية رشيدة .

ثانياً : آلية التنظيم كمدخل للوقاية

برزت آلية التدخل بوضع القواعد والضوابط النظامية لأجهزة الإعلام عامة والمرئية خاصة ، بعد أن أصبحت جرائم العنف تمثل ظاهرة تلفت الانتباه لما أخذت تثيره من فزع وخوف وتقويض الإحساس بالأمن في المجتمعات المعاصرة . ولقد أدت هذه الموجة من الفزع إلى تعرض أجهزة الإعلام لهجمة شرسة من قبل الرأي العام نظراً لدورها الذي لا يخفى في إذكاء ظاهرة العنف بعرضها وروايتها بل وتسليط الضوء على نجومها .

وإذا كان الراوي - الذي عرفناه في زمن سابق - مصدراً للمعلومات والقصص والحكايات التي تجتذب الجالسين إليه ، فقد كان هناك تفاعلاً بين الراوي وجمهوره مما يتيح له فرصة التعديل والتغيير الفوري تبعاً للاستجابة والوضع مختلف بالنسبة لجهاز التليفزيون والفيلم حيث عملية التفاعل تجري من جانب واحد وهو المتلقي ، الأمر الذي لا يمكن من تدخل المرسل لتعديل

برنامجاً إلا بعد وقت طويل يكون مفعول ما قدم قد ترك بصماته البالغة على سلوك الفرد وعقليته ومشاعره^(١)

ويمكن أن يطرح في هذا النطاق بعض التوجهات الإجرائية التي يمكن الارتكان إليها كقواعد منظمة أو حاكمة لدور الإعلام المرئي في عملية الوقاية من أسباب الجريمة والانحراف ونحصرها فيما يلي

١ - أن يوضع تحذير على البرامج التي قد تتضمن مشاهد للعنف ولأساليبه من شأنها أن تؤثر على الصحة العقلية والنفسية للمشاهد وبخاصة من الأطفال واليافعين من الشباب وأن يعقب تقديم مثل هذا الفيلم أو المسلسل توضيح العقوبات التي يمكن أن توقع على مرتكب مثل هذه المشاهد في إطار الحياة الفعلية

٢ - أن يجري تقييم للبرامج الإعلامية المرئية وإعطائها أوزاناً من حيث مدى ما تحتويه من مشاهد أو مضامين يمكن أن يكون لها رد فعل سلبي على سلوك الفرد أو الجماعة، وأن تنشر نتائج هذا التقييم بشكل دوري بما يخدم هدف مفاده التعرض لها والانتباه إليها والتحذير منها

٣ - تثقيف وتوعية جمهور المشاهدين بالآثار السلبية والخطرة للتعرض لأفلام الجريمة والعنف والإثارة وغيرها مما قد يكون له نتائج غير محمودة على سلوك الفرد وتصوراتة للحياة داخل مجتمعه

٤ - عقد ندوات ومؤتمرات من قبل أجهزة الإعلام تبث على جمهور المشاهدين تناقش وتستطلع اتجاهات الجمهور من البرامج التي تبث ومبلغ ما تمارسه من تأثير في تشكيل بعض الاتجاهات السلوكية التي

(1) Suzanne Stutman "An Opportunity To Prevent Violence: The Role Of The Media" Ninth United Nations Congress, On The Prevention Of Crime And The Treatment Of Offenders Riyadh, January 26-27, 1994.

تؤرق الاستقرار والأمن الداخلي ومن ثم يتحقق هدف التوعية والمشاركة في صنع أو تحديد آليات التحكم والتوجيه

٥ - مراجعة التقارير ونتائج الدراسات التي رصدت العلاقة بين الإعلام المرئي ودوره في تهيئة الأسباب المؤدية لبعض صور الجريمة والانحراف وذلك للإفادة من توجهاتها وتوصياتها في ترشيد البرامج الإعلامية

٦ - استطلاع اتجاهات الأبناء وأولياء الأمور حول ما تقدمه أجهزة الإعلام المرئية من برامج، ومبلغ حساسيتهم أو استشعارهم لخطورتها عليهم، فضلاً عن الإفادة من بيوت الخبرة والمستشارين في ميادين الصحة والجريمة والتعليم ومديري البرامج الإعلامية ليتسنى التوصل إلى توصية بوضع استراتيجيات شاملة وحلول للآثار السلبية للبرامج التي تؤثر سلباً في السلوك

٧ - وضع معايير ضابطة وحاكمة لما تقدمه أجهزة الإعلام المرئي بما يحقق الحد من عرض الأفلام والمسلسلات والبرامج التي قد تستثير في الفرد ميولاً للعنف أو الانتقام أو السعي وراء حاجات ليست في متناول واقعه أو ظروفه وغير ذلك، وكذلك وضع الضوابط التي تحد من عرض البرامج التي تتضمن أفكاراً ودعوة إلى الانحراف وأساليبه

٨ - إصدار توجيه بعدم بث برامج إثارة أو عنف وغير ذلك خلال ساعات يكون فيها الأطفال جزءاً من جمهور المشاهدين الاعتياديين للبرامج

٩ - العمل على إنتاج وبث برامج تعليمية ورياضية ووثائقية وإخبارية من شأنها تدعيم وتنمية ثقافة الشباب بخطورة المحاكاة والتقليد غير المرشد وكيفية وقاية أنفسهم من الآثار السلبية لبرامج العنف والإثارة والجريمة التي يتلقونها

١٠ - أن يطلب من أجهزة الإعلام المرئية تقديم برامجها من خلال منظور
محدد يحقق هوية المجتمع العربي ويؤصل قيمه الإسلامية، ومن
ثم تنمية روح المفاضلة والاختيار لدى الجمهور للبرامج بما يتفق
وهويته العربية المسلمة.

المراجع

أولاً المراجع العربية

- ١- حطب، زهير «الحشود البشرية مساهمة في فهم السلوك الجمعي والتعامل معه» بحث مقدم إلى الحلقة العلمية حول السلوك الجمعي وتطبيقاته الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨هـ.
- ٢- حنورة، مصري «الجانب الإبداعي في الرسالة الإعلامية : دراسة نفسية عن أثر الصورة على فاعلية الاستجابة» بحث مقدم إلى الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام في مصر القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٠م
- ٣- الخطيب، عمر «دور الإعلام في إثارة طموحات الشباب» في دور الإعلام في توجيه الشباب. الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م.
- ٤- الدوري، عدنان أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة. وزارة الإعلام الكويتية، ١٩٧٧م
- ٥- ——— «العنف في وسائل الإعلام وآثاره على النشء والشباب» في دور الإعلام في توجيه الشباب الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م
- ٦- رمزي، ناهد «أبعاد السلوك» دراسة منشورة ضمن تقرير هيئة بحث صورة المرأة كما تقدمها وسائل الإعلام ، القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٣م

- ٧ - _____ «أطفالنا بين برامجهم الخاصة وبرامج الكبار التلفزيونية دراسة تجريبية» بحث مقدم إلى الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام في مصر القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٠م
- ٨ - سالم، نادية «قراءة في بحوث الاتصال الجماهيري والطفل المصري رؤية للحاضر والمستقبل»، بحث مقدم إلى مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين تحرير إلهام عفيفي وآخرين القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣م
- ٩ - السيد، عبدالحليم محمود علم النفس الاجتماعي والإعلام. المفاهيم الأساسية. القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م
- ١٠ - السيف، خالد بن عبد الرحمن وآخرون تقييم التوعية المرورية خلال الأسابيع المرورية. الرياض مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٩٩٤م.
- ١١ - القليني، فاطمة «قيم التنشئة الاجتماعية كما تعكسها قصص وحكايات الأطفال» في دور الإعلام في توجيه الشباب. الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م
- ١٢ - لبيب، سعد «البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية بماذا تعد الشباب» في دور الإعلام في توجيه الشباب. الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٧م

- 1- Brown Robert , **Explanation in Social Science**. Chicago: Aldine Publishing Co., 1964.
- 2- Dizald Jan E. "Theoretical concepts intermingled with the concept of collective behaviour", Riyadh: ASSTC, 1408H.
- 3 - Schlesinger Philip & others. "The Media Politics of Crime and Criminal Justice" in **P.J.S.** Vol.no. 42, issue. no. 3, September, 1991.
- 4 - Stutman Suzanne. "An opportunity to prevent violence: The role of the Media" Ninth United Nations Congress on the Prevention of Crime and Treatment of Offenders. Riyadh. January, 1994.
- 5 - United Nations Publications. **Ninth United Nations Congress on Crime Prevention and Treatment of Offenders**. New York: January, 1994.